

دار الجماعة

نجم الدين طيبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرجعة

كاتب:

نجم الدين طبسى

نشرت فى الطباعة:

مؤسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	الرجعة
٧	اشارة
٧	المقدمة
٧	الرجعة
٧	الرجعة فى اللغة
٧	الرجعة فى الاصطلاح
٨	الامكان و الوقوع
٨	هل الرجعة امر واقع
٨	من رجع الى الدنيا من الأمم السالفة
٨	سبعون رجلا من قوم موسى
٩	احياء الالوف بعد موتهم
٩	احياه الله بعد مائه عام
١٠	رجعة سام بن نوح الى الدنيا
١٠	رجعة الشيخ القتيل
١٠	رجعة اولاد ايوب
١١	رجعة يوشع بن نون
١١	العودة الى الحياة فى امه محمد
١٢	شاب انصارى يعود الى الحياة
١٣	اتباع سنن الامم السابقة
١٣	الرجعة و القيامة
١٤	الاشكال العقلى فى الرجعة
١٤	الجواب عن مناقشة الروايات

- ١٥ الاستدلال بالقرآن الكريم
- ١٥ توجيهات على خلاف الظاهر
- ١٦ شبهات وردود
- ١٦ الرجعة هي تناسخ الارواح
- ١٦ لازم القول بالرجعة هو عدم التكليف فيها
- ١٦ فكرة الرجعة ترغيب نحو المعصية
- ١٦ الهدف من الرجعة
- ١٦ باورقي
- ١٩ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الرجعة

إشارة

نوع: كتاب

پدید آور: طبسی، نجم الدین ۱۳۳۴-، Tabasi, Najmuddin

عنوان و شرح مسئولیت: الرجعة [منبع الکترونیکی] / نجم الدین طبسی

ناشر: موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۲۶ بایگانی: ۷۱.۱KB)

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع: رجعت

المقدمة

والصلاة والسلام على أشرف الانبياء محمد بن عبد الله و اهل بيته الطاهرينّ مسألة الرجعة من امهات المسائل العقائدية و مما اجمعت عليها الامامية و قامت عليها عشرات من الروايات الصحيحة كما حدثت في الأمم السابقة كرأت و مرأت و اتفق ايضاً رجوع عشرات الاموات الى الدنيا في هذه الامة، و كُتِبَ الفريقين طافحة بذكر أسمائهم و قصصهم و قضاياهم. ومع ذلك لا ادري ما هذا الموقف السلبي من بعض اخواننا المسلمين، والضوضاء و هذه الأجواء و لماذا هذا النحو من التهجم الشرس ضد عقيدة مستوحاة من اكثر من خمسة مائة رواية فليكن عذرهم جهلهم بالحقائق والمصادر أضف الى ذلك العصية العمياء التي تحول دون استيعاب الواقع. نسأل الله حسن العاقبة. نحمد الله على ان وفقنا لذلك و من الله التوفيق المؤلف [صفحة ٣]

الرجعة

الرجعة في اللغة

بالفتح هي المرة في الرجوع و معناه العود الى الدنيا بعد الموت. ١- قال ابن فارس: «رَجَعَ: الرَاء والجيم والعين، اصلٌ كبير مطرد منقاس، يدل على ردّ و تكرار. تقول: رَجَعَ يرجع رجوعاً اذ اعاد و راجع الرجل امراته و هي الرجعة والرَّجْعَةُ... والاسم الرجعة...» [١]. ٢- ابن الاثير: «الرجعة: المرة في الرجوع و منه حديث ابن عباس:... سأل الرجعة عند الموت... اى سأل ان يُردَّ الى الدنيا ليحسن العمل و يستدرك مافات... والرجعة مذهب من العرب... و مذهب طائفة من فرق المسلمين...» [٢]. ٣- الفيروز آبادي: «يؤمن بالرجعة اى بالرجوع الى الدنيا بعد الموت» [٣]. ٤- الطريحي: «الرجعة بالفتح، اى المرة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدي عليه السلام» [٤]. ٥- الشيرازي: «الرجعة كضربة، الرجوع و فلان يؤمن بالرجعة اى بالرجوع، رجوع النبي (صلى الله عليه وآله) والمؤمنين الى الدنيا» [٥].

الرجعة في الاصطلاح

و هي عندنا بمعنى رجوع الحجج الالهية و رجوع الائمة الطاهرين و رجوع ثلّة من المؤمنين و غيرهم الى الدنيا بعد قيام دولة المهدي. [صفحة ٤] و قد فسرّها البعض بـرجوع دولة الحق لا رجوع الاموات الى الدنيا و هو تفسير شاذ لا يقول به مشهور الامامية. ١- قال

الصدوق: «إن الذي تذهب اليه الشيعة الامامية، أن الله تعالى يعيد عند ظهور لمهدي قوماً ممن كان تقدم موته من شيعته و قوماً من أعدائه» [٦]. ٢- وقال المفيد: «اتفقت الامامية على وجوب رجعة كثير من الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة و ان كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف» [٧]. وقال ايضا: «انما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم من محض الايمان او محض الكفر محضاً فأما سوى هذين فلا رجوع الى يوم المأب» [٨]. توضيح الاختلاف: لعل المراد بالاختلاف الذي اشار اليه الشيخ المفيد هو تأويل بعض الشيعة الامامية، للاخبار المستفيضة في الرجعة الى رجوع دولة الحق، و رجوع الامر و النهي الى الائمة (عليهم السلام) و الى شيعتهم و اخذهم بمجاري الامور، دون رجوع اعيان الاشخاص و اليه اشار الشيخ الصدوق قائلا: «و ان قوماً من الشيعة تأولوا الرجعة على معناها: رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الاشخاص و إحياء الاموات» [٩]. اقول: و هؤلاء كأنهم عجزوا عن فهم هذه الروايات و تصحيح القول بالرجعة استناداً الى النصوص المتظافرة.

الامكان والوقوع

قبل الخوض في الادلة واثبات هذه الفكرة، لدينا سؤال يطرح نفسه و هو هل ان الرجعة امر ممكن ذاتاً ام ممتنع و محال. [صفحة ٥] والجواب: لا يرى العقل اى استبعاد في ذلك ولا يراها من الممتنعات العقلية كاجتماع النقيضين والضدين و ذلك لان مفاد الرجعة التي نعتقدها هي عبارة عن احياء بعض النفوس في هذه النشأة بعد ما ذاق الموت و هذا امر ممكن الحصول والوقوع و شى معقول، كيف و هو من رشحات قدرة الخالق تعالى قدره الذي عمت قدرته جميع الممكنات. اذن لا يلزم من القول بها محال ولا المنافات للتكليف بل على المستشكل فيها من الالتزام باحد الامرين: اما انكار الصغرى و دعوى ان الرجعة ليست من الامور الممكنة. او انكار الكبرى و دعوى ان الله ليس بقادر - والعياذ بالله - على ان يحيى الموتى، وكلاهما في حيز المنع بلاريب. و حينئذ: فلو قامت الادلة الصحيحة على هذه العقيدة والفكرة. فمن اللازم قبولها والالتزام بها، كأى عقيدة من العقائد الاسلامية التي تبناها المسلمون والتمروا بها نتيجة لقيام البراهين الصحيحة والادلة القاطعة.

هل الرجعة امر واقع

قد يقال: هب أن الرجعة امر ممكن ولكن هل هو امر واقع؟ اذ ليس كل امر ممكن هو واقع ايضاً. والجواب: لدينا شواهد قرآنية و احاديث شريفة و نصوص تاريخية، تصرح بالحيات بعد الموت - في هذه الدنيا - و تحقق الرجعة في الامم السابقة و في هذه الامة المرحومة بالذات و قد صنف بعض علماء السنة في هذا الحقل مصنفات و اوردوا قائمة باسماء الذين رجعوا الى الدنيا بعد الموت. هذا ابن ابى الدنيا المولود عام ٢٠٨ والمتوفى ٢٨١ هـ... ق - المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الذائعة في الرقائق و غيرها الصدوق الحافظ - كما عن ابن كثير [١٠] - والاديب [صفحة ٦] الاخبارى كثير العلم من حديثه في غاية العلو - كما عن الذهبي [١١] - والورع الزاهد العالم بالاخبار والروايات، كما عن ابن نديم [١٢] والصدوق كما عن الرازى [١٣] تراه يخصص مصنفات مضافات بمن رجع الى الدنيا و يسميه «من عاش بعد الموت» [١٤].

من رجع الى الدنيا من الأمم السالفة

سبعون رجلاً من قوم موسى

روى محمد بن كعب القرظى، ذيل قوله تعالى: و اختار موسى قومه سبعين رجلاً [١٥]. قال اختار من صالحهم سبعين رجلاً ثم خرج بهم فقالوا اين تذهب بنا؟ قال: اذهبيكم الى ربى، و عدنى ان ينزل على التوراة قالوا فلا تؤمن بها حتى ننظر اليه! فبقى موسى قائماً بين

اظهرهم ليس معه منهم احد. قال: رب لو شئت اهلكتهم من قبل و اياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا [١٦]. ماذا اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم و ليس معى رجل ممن خرج معى، ثم قرأ: ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون [١٧]. قالوا: هدا [١٨] اليك، قال فبهذا تعلقت اليهود، فتهودت بهذه الكلمة [١٩]. قال الصدوق: فأحياهم الله له. فرجعوا الى الدنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء و ولد لهم [صفحة ٧] الاولاد ثم ماتوا باجالهم» [٢٠]. و فى الدر المنثور: فأحياهم الله فرجعوا الى قومهم انبياء [٢١].

احياء الاولوف بعد موتهم

روى ابن ابى الدنيا ذيل قوله تعالى: ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم و هم الوف حذر الموت [٢٢]. قال: كان أناس من بنى اسرائيل اذا وقع فيهم الوجع ذهب اغنيائهم و اشرافهم و أقام فقراؤهم و سفلتهم فاستحزّ - اى اشتد - الموت على هولاء الذين اقاموا و لم يصب الاخرين شى، فلما كان عام من تلك الاعوام قالوا: ان اقمنا كما اقاموا، هلكننا كما هلكوا و قال هولاء: لو ظعنّا - ارتحلنا - كما ظعن هولاء نجونا كما نجوا فاجمعوا فى عام على ان يفروا ففعلوا حتى بلغوا حيث شاء الله أن يبلغوا فارسل الله عليهم الموت حتى صاروا عظاماً تبرق، فكنسها اهل الديار و اهل الطريق فجعلوها فى مكان واحد فمرّ نبي - لهم - عليهم قال حصين: حسبت انه قال: حزقيل. قال: يارب: لو شئت احيت هولاء فيعبدون و يعمرؤا بلادك [ويلدوا عبادك] قال: و احبّ اليك ان افعل؟! قال: نعم. قال: قيل له: قل كذا و كذا فتكلم بامر، أمر به، فنظر الى العظام تكسى لحماً و عصباً، ثم تكلم بأمر به فاذا هم صور يكبرون و يسبحون و يهللون، فعاشوا ماشاء الله ان يعيشوا» [٢٣]. فلا خلاف فى رجعتهم و حياتهم بدعاء حزقيل ام ارميا. فلا مفر من التصديق والالتزام بها اذ عمومية القدرة تقتضى عدم الفرق بين احياء هولاء و غيرهم سابقاً و لاحقاً. تفصيل القصة: ان هولاء كانوا سبعين الف بيت و كان يقع فيهم الطاعون كل سنة [صفحة ٨] فيخرج الاغنياء لقوتهم و يبقى الفقراء لضعفهم فيقلّ الطاعون فى الذين يخرجون و يكثر فى الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون: لو خرجنا لما اصابنا الطاعون و يقول الذين خرجوا: لو اقمنا لأصابنا كما اصابهم. فاجمعوا على ان يخرجوا جميعاً من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعاً فكنستهم المارة عن الطريق، فبقوا ماشاء الله. ثم مرّ بهم نبي من انبياء بنى اسرائيل يقال له: ارميا. فقال: لو شئت يا رب لأحييتهم فيعمرؤا بلادك ويلدوا عبادك و عبدوك مع من يعبدك فاوحى الله تعالى اليه: افتح ان أحييهم لك؟ قال: نعم، فأحياهم الله، و بعثهم معه، فهولاء ماتوا و رجعوا الى الدنيا، ثم ماتوا باجالهم» [٢٤].

احياه الله بعد مائة عام

و هذا عزيز قد مات ثم بعثه الله الى الدنيا بعد مائة سنة فبقى الى أن مات بأجله. روى ابن ابى الدنيا.. عن الحسن فى هذه الاية: او كالذى مرّ على قرية و هى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه» [٢٥]. قال: ذكر لى أنه اماته ضحوة ثم بعثه حين سقطت الشمس من قبل أن تغرب «قال: كم لبثت قال لبثت يوماً او بعض يوم قال: بل لبثتمائة عام فانظر الى طعامك و شرابك لم يتسنّه وانظر الى حمارك و لنجعلك اية للناس» قال: ان حمارة لبجنه و طعامه و شرابه، قد منع [منه] الطير و السباع من طعامه و شرابه. [صفحة ٩] وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً. قال: لقد ذكر لى أن اول ما خلق منه عيناه فجعل ينظر الى العظام عظماً عظماً كيف يرجع الى مكانه فلما تبين له، قال: اعلم أن الله على كل شى قدير. و عن سفيان عن الاعمش: جاء شاباً و اولاده شيوخ و عن على (عليه السلام) فأتى مدينته و قد ترك جارا له اسكافاً شاباً و هو شيخ كبير.... و عن ابن عباس: فركب حمارة حتى آتى محلته فانكره الناس و انكر الناس و انكر منازلهم فانطلق على و هم منه حتى أتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء قد أتى عليها مائة و عشرون سنة كانت أمه لهم فخرج عنهم عزيز و هى بنت عشرين سنة... و عنه: انه كان يجلس مع بنى بنيه و هم شيوخ و هو شاب لانه كان مات و هو ابن أربعين سنة فبعثه الله شاباً كهيئته يوم مات». [٢٦].

رجعة سام بن نوح الى الدنيا

ابن ابى الدنيا... عن معاوية بن قره، قال: سألت بنو اسرائيل عيسى بن مريم (عليه السلام) قالوا يا روح الله و كلمته ان سام بن نوح دفن ها هنا قريباً فادع الله أن يبعثه لنا. قال: فهتف نبي الله به فلم ير شيئاً و هتف فلم ير شيئاً فقالوا: لقد دفن ها هنا قريباً فهتف نبي الله فخرج أشمط [٢٧] قالوا: يا روح الله و كلمته: تبئنا (اي اخبرنا) انه مات و هو شاب، فما هذا البياض؟! فقال له عيسى (عليه السلام) ما هذا البياض قال: فظننت أنها من الصيحة ففزعت» [٢٨]. قال الله عز وجل لعيسى بن مريم (عليه السلام) و اذ تخرج الموتى بأذننى [٢٩] فجميع الموتى الذين [صفحة ١٠] أحياهم عيسى (عليه السلام) بأذن الله رجعوا الى الدنيا و بقوا فيها ثم ماتوا باجالتهم [٣٠].

رجعة الشيخ القليل

لقد روى المفسرون ذيل الاية الكريمة: ان الله يأمركم، قصة [٣١] الشيخ القليل - فى بنى اسرائيل - ايام نبي الله موسى (عليه السلام) حيث جاؤوا بالبقرة الى قبر ذلك القليل، فذبحوها فضرب ببضعة من لحمها القبر فقام الشيخ ينفض رأسه و هو يقول: قتلنى ابن اخى، طال عليه عمرى، و اراد اخذ مالى ثم مات [٣٢]. تفصيل القصة: حدثنا عبدالله قال: حدثنا ابو خيثمة قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ربيعة بن كلثوم قال: ذكر ابى [٣٣] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: كانت مدينتان فى بنى اسرائيل احدهما حصينه و لها ابواب والاخرى خربة فكان اهل المدينة الحصينة اذا امسوا اغلقوا ابوابها و اذا اصبحوا قاموا على سور المدينة ينظرون هل حدث فيما حولها حدث، فاصبحوا يوماً فاذا شيخ، قتل، مطروح بأصل مدينتهم فأقبل اهل المدينة الخربة فقالوا أقتلتم صاحبنا؟ و ابن اخ له شاب يبكى عنده و يقول: قتلتم عمى، قالوا والله ما فتحن مدينتنا منذ اغلقناها و ماند بنامن دم صاحبكم هذا بشى، فأتوا موسى (عليه السلام) فأوحى الله عز و جل الى موسى: ان الله يأمركم ان تذبحوا. [٣٤]. قال: و كان فى بنى اسرائيل غلام شاب يبيع فى حانوت له و كان له أب شيخ كبير، فأقبل رجل من بلد آخر و طلب سلعة له عنده فأعطاه فيها ثمناً فانطلق معه ليفتح حانوته [صفحة ١١] فيعطيه الذى طلب والمفتاح مع أبيه فاذا أبوه نائم فى ظل الحانوت، فقال: أيقظه، فقال والله!! ان أبى لنائم كماترى و أنى أكره ان اروعه من نومه فانصرف الى الشيخ و هو يغط نوماً قال: أيقظه! قال: والله!! انى لأكره أن اروعه من نومه، فانصرفاً فأعطاه ضعف ما أعطاه، فعطف على أبيه، فاذا هو اشد ما كان نوماً. فقال: أيقظه! قال: لا والله لا أوقظه أبداً و لا اروعه من نومه. قال: فلما انصرفا و ذهب طالب السلعة استيقظ الشيخ فقال له ابنه: يا أبتاه والله لقد جاءها هنا رجل يطلب سلعة كذا و كذا، فكرهت أن اروعك من نومك فلامه الشيخ فعوضه الله من بره لوالده أن بقره من بقره تلك البقرة التى يطلبها بنو اسرائيل، فأتوه، فقالوا بعناها! فقال: لا أبيعكموها! قالوا: اذن نأخذها منك! قال: ان غصبتمونى سلعتى، فأنتم أعلم. فأتوا موسى (عليه السلام). فقال: اذهبوا فأرضوه من سلعتي، فقالوا: حكمك؟! قال: حكمى أن تضعوا البقرة فى كف الميزان و تضعوا ذهباً صامتاً فى الكفة الاخرى، فاذا مال الذهب أخذته. قال: ففعلوا واقبلوا بالبقره حتى أتوا بها الى قبر الشيخ و هو بين المدينتين واجتمع اهل المدينتين وابن أخيه عند قبره يبكى فذبحوها فضرب ببضعة من لحمها القبر فقام الشيخ ينفض رأسه. يقول: قتلنى ابن اخى، طال عليه عمرى، و اراد أخذ مالى و مات [٣٥].

رجعة اولاد ايوب

ورد فى التفاسير ذيل الاية الكريمة: و وهبنا له اهله و مثلهم معهم...» [٣٦] ان الله عزوجل رد على ايوب اولاده اذ احياهم له فعاشوا معه ففى الجلالين و احيى الله له من مات من اولاده، و رزقه مثلهم. [صفحة ١٢] و عن البيضاوى: وُلد ضعف ما كان و احيى ولده و ولد له منهم. و عن ابن عباس انه قال: ان الله رد على المرأة شبابها فولدت له ستة و عشرين ذكراً و كان له سبع بنين و سبع بنات، أحياهم بأعيانهم. و عن السيوطى: «و رد الله عليه ماله و ولده عياناً و مثلهم معهم...» [٣٧]. فاذا ثبت رجعة اناس الى الدنيا بعد موتهم - سواء فى

هذه الامة ام فى الامم السابقه، ثم دلت عشرات الروايات الصحيحة - الواردة عن الائمة (عليهم السلام) على وقوع الرجعة فى هذه الامة، فما المانع من قبولها و ما الدليل المسوغ لردها؟! او لستم ثبتوا بعض عقائدكم المردودة و مبانيكم الفقهية الغريبة على اساس بعض النصوص - الاحاديث - غير الثابتة. كروية اله و جسميته، و سهو النبى و نزول الله الى سماء الدنيا و... هذه ثلثة من الذين رجعوا الى الدنيا بعد الموت - فى الامم السابقة - و من تتبع التواريخ و التفاسير و جد نماذج اخرى و قد صرح القرآن الكريم بوقوعها و تحققها، كما هناك روايات و احاديث صحيحة ايضا تؤكد على الحياة بعد الموت والرجوع الى الدنيا. فلو قامت روايات و احاديث صحيحة على انه يتحقق الرجوع الى الدنيا فما المانع من قبولها و ما الدليل على رده و ما الحجة فى ذلك؟ يقول العلامة الطباطبائى: «على أن الايات بنحو الاجمال دالة عليها - الرجعة - كقوله تعالى: ام حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم [٣٨]. و من الحوادث الواقعة قبلنا ما وقع من احياء الاموات كما قصه القرآن من قصص ابراهيم و موسى و عيسى و عزيز و ارميا و غيرهم. و قد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما رواه الفريقان والذين نفسى بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنن [صفحة ١٣] بنى اسرائيل» [٣٩].

رجعة يوشع بن نون

ان طالوت ندم و اراد التوبة و أقبل على البكاء حتى رحمه الناس. فكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي و يقول: أنشد الله عبداً علم لى توبة إلا- أخبرنى بها. فلما اكثر ناداه مناد من القبور: يا طالوت أما رضىت قتلتنا أحياءً حتى تؤذينا أمواتاً فازداد بكاءً و حزناً فرحمه الرجل الذى أمره بقتل تلك المرأة فقال له: أن دلتك على عالم لعلك تقتله! قال: لا فأخذ عليه العهود والمواثيق، ثم أخبره بتلك المرأة فقال: سلها هل لى من توبة؟ فحضر عندها و سألها هل له من توبة؟ فقالت: ما أعلم له من توبة ولكن هل تعلمون قبر نبي؟ قالوا: نعم، قبر يوشع بن نون. فانطلقت و هم معها فدعت، فخرج يوشع، فلما رآهم قال: مالكم؟ قالوا جئنا نسألك هل لطالوت من توبة؟ قال: ما أعلم له توبة إلا- أن يتخلى من ملكه و يخرج هو و ولده فيقاتلوا فى سبيل الله حتى تقتل اولاده ثم يقاتل هو حتى يقتل فعسى أن يكون له توبة ثم سقط ميتاً...». و قيل: ان النبى الذى بعث لطالوت حتى أخبره بتوبته، اليسع، و قيل: اشمويل، والله أعلم.. [٤٠]. قال ابن اسحق: كان النبى الذى بعث لطالوت من قبره حتى أخبره بتوبته اليسع بن اخطوب. حدثنا بذلك ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن اسحاق. [٤١]. انظر مختصر تاريخ دمشق، فانه اورد كيفية احياء اليسع نقلا عن مكحول و فيه: «فخرج [صفحة ١٤] اليه اليسع فقال: يا طالوت ما بلغت خطيئتك أن أخرجتنى من مضجعى الذى أنا فيه». قال: يا نبى الله، ضاق على أمرى فلم يكن لى بد من مسألتك عنه، قال: كفارة خطيئتك أن تجاهد بنفسك و اهل بيتك حتى لا يبقى منكم احد ثم رجع اليسع الى مضجعه، قبره...» [٤٢]. ابن منظور: اقول و مكحول هذا: ان كان الازدى البصرى [٤٣] فهو ثقة عند يحيى بن معين و غيره و ان كان ابا ايوب الدمشقى الكابلى فهو من افقه اهل الشام، و ان كان البيروتى: فهو ثقة من ائمة الحديث و ان كان ابن الفضل فقد سكتوا عنه.

العودة الى الحياة فى امة محمد

يحدثنا التاريخ و كتب الاحاديث و الرجال عن احياء الله بعد موته فى هذه الامة - و وردت بذلك نصوص صحيحة و بأسانيد لايتأمل الباحث - على مبناهم - فى صحتها. و هذه هى عبارة اخريعن الرجعة و ان ابوا أن يسموها بهذا الاسم و سموها: «من عاش بعد الموت». الف - فهذا زيد بن خارجه يتكلم بعد موته و لم يتردد احد - كما قيل - فى تحقق هذه القصة فهو الرجل الخزرجى الانصارى الذى شهد بدرًا و توفى ايام عثمان و قد تكلم بعد الموت - كما فى الاستيعاب والاصابة واسد الغابة و عشرات الكتب - و لم يختلف فيه احد، بل روى ذلك عن كثيرين منهم: انس بن مالك. ب - و ذاك شاب من الانصار يعود الى الحياة كما عن انس. ج - وذلك ثالث عاد الى الحياة كما حدث به ربيعة بن كلثوم البصرى الذى وصفه ابن حجر بانه صدوق. د - و هذا رجل من الانصار

تكلم بعد موته - كما نقله الزهري - عن سعيد بن المسيب. [صفحة ١٥] هـ - و ذاك رجل من قتلى مسيلمة الكذاب - يتكلم بعد مقتله - كما رواه حصين السلمي، الثقة - عندهم - و هذا ربيع بن خراش قدماء اخوه ثم تكلم بعد موته و قد أيدت القصة بتصديق - كما قالوا - عائشة. ز - و ذاك مخلد بن الضحاك قد مات خاله ثم استعاد حياته واستشهد بعد ذلك، عام ١٢٢ هـ - و هذه رؤبة ابنه بيجان فانها استعادت حياتها بعد موتها كما قاله المغيرة بن حذاف. ط - و هذا رجل من جهينة مات في الجاهلية ثم احياه الله و ادرك الاسلام، كما رواه عامر بن شراحيل - الثقة العالم - عندهم. ي - و ذاك شهيد مقتول في الحرب، احياه الله لينصر أخاه الذي وقع في حصر العدو، فينقذه و يقتل عدوه ثم يرجع ميتاً كما نقله يزيد بن سعيد الثقة العابد عندهم. ك - و هذا ميت يخرج من قبره و هو متأجج بالنار كما رواه عبدالله بن شاذب و ابو يحيى المدني المقبول عندهم. ل - و هذا مجاهد شهيد، أحياه الله فاخبر من حوله بما شاهده ثم مات، كما رواه حمزة بن العباس الثقة عندهم. و عليه: ان من يراجع كتب اهل السنة يراها مليئة بالشواهد والادلة على الرجعة في هذه الامم ولا مضايقة في التعبير، فانهم احرار في أن يعبروا عن هذه النماذج من الحياة بعد الموت، بما شاؤوا و بما يحلو لهم انفسهم، ولكن الواقع هو أن هذه من ابرز مصاديق الرجعة. فان كان الاعتقاد بها من مقولات الجاهلية - كما يتفوه به ابن الاثير - فهو لاء الثقات من رواه السنة بمن فيهم من التابعين و الصحابة و من نساء النبي يرون و يصدّقون بمقالات الجاهلية فليست الشيعة الامامية هي الوحيدة في هذا الحقل.

شاب انصاري يعود الى الحياة

١- روى ابن ابى الدنيا بسنده الى انس بن مالك قال: عدت شاباً من الانصار فما كان بأسرع من أن مات، فأغمضناه و مددنا عليه الثوب، فقال بعضنا لأمة: احتسيه! [صفحة ١٦] قالت: و قد مات! قلنا نعم. قالت: أحقّ ما تقولون؟ قلنا: نعم. فمدت يدها الى السماء و قالت: اللهم اني آمنت بك و هاجرت الى رسولك فاذا أنزلت بي شدة شديده دعوتك ففرجتها فأسألك اللهم أن لاتحمل عليّ هذه المصيبة اليوم. قال: فانكشف الثوب عن وجهه، فما برحنا حتى أكلنا و أكل معنا [٤٤]. ٢- زيد بن خارجة يتكلم بعد وفاته روى ابن ابى الدنيا عن النعمان بن بشير: ... من النعمان بن بشير الى ام عبدالله ابنة ابى هاشم، سلام عليك،... فانك كتبت الى لاكتب اليك بشأن زيد بن خارجة فانه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه و هو يومئذ من اصح اهل المدينة فتوفى بين الصلاة الاولى و صلاة العصر فأضجعناه لظهره و غشيناه ببردين و كساء، فأتاني آت في مقامي و أنا استبّج بعد المغرب. فقال: ان زيدا قد تكلم بعد وفاته، فانصرفت اليه مسرعاً و قد حضره قوم من الانصار و هو يقول... الله اكبر هذه الجنة و هذه النار و يقول النبيون والصدّيقون: سلام عليكم يا عبدالله بن رواحة، هل أحسست لى خارجة و سعداً للذين قتلا يوم أحد؟! كلا إنها لظى نزاعه للشوى تدعو من أدبر و تولى و جمع فأوعى» [٤٥] ثم خفت صوته. فسألت الرهط عما سبقني من كلامه، فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا... أنصتوا. فنظر بعضنا الى بعض فاذا الصوت من تحت الثياب، فكشفنا عن وجهه. فقال: هذا احمد رسول الله، سلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته... [٤٦]. و روى هذا عن انس بن مالك ايضاً: قال: لما مات زيد بن خارجة، تنافست الانصار في غسله، حتى كاد يكون بينهم شيء ثم استقام رأيهم على أن يغسله الغسلة الغسلتين [صفحة ١٧] الاوليين، ثم يدخل من كل فخذ [٤٧] سيدها، فيصب عليه الماء صبة في الغسلة الثالثة و أدخلت أنا فيمن دخل، فلما ذهبنا نصب عليه، تألم، فقال: خلت اثنان و بقى أربع، فأكل غنيهم فقيرهم... فاسمعوا و أطيعوا، ثم خفت، فاذا اللسان يتحرك، و اذا الجسد ميت [٤٨]. اذن يمكن العود الى الدنيا بعد الموت و هو امر واقع و له شواهد من كتب اهل السنة. ٤- العجوز وابنها الذي يسعى عليها: روى ابن ابى الدنيا عن ربيعة بن كلثوم... انه كانت عجوز كبيرة صماء عمياء مقعدة، ليس لها أحد من الناس إلا- ابن لها هو الساعى عليها، فمات فأثنيها، فناديناه: احتبسي مصيبتك على الله فقالت: و ماذا؟ أمات ابني؟ مولاي أرحم بى ولا يأخذ منى ابني و أنا صماء عمياء مقعدة ليس لى أحد، مولاي أرحم بى من ذاك. قال: ذهب عقلها، فانطلقت الى السوق، فاشترت كفته و جئت و هو قاعد...» [٤٩]. أحياء بعد الموت؟! ٥- ابن ابى الدنيا بسنده عن ربيع بن خراش: كنا اخوة ثلاثة و كان ابيدنا و أصومنا و أفضلنا الأوسط منا، فغبت غيبة الى السواد [٥٠]، ثم قدمت على أهلى، فقالوا: ادرك أخاك فانه في الموت، قال: فخرجت

أَسْعَى إِلَيْهِ فَانْتَهَيْتَ إِلَيْهِ وَ قَدْ قَضَى وَ سَجَى بَثُوبٍ، فَقَعَدْتَ عِنْدَ رَأْسِهِ أَبْكِيهِ، قَالَ: فَرَفَعَ يَدَهُ، فَكَشَفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ وَ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ: قُلْتُ: أَيُّ أَخِي أَحْيَاءُ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنِي لَقِيتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَقِيتُ بَرُوحَ وَ رِيحَانَ وَ رَبِّ غَيْرِ غَضْبَانَ وَ أَنَّهُ كَسَانِي ثِيَابًا خَضِرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَ اسْتَبْرَقَ وَ أَنِي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَيْسَرَ مِمَّا تَحْسِبُونَ ثَلَاثًا فاعْمَلُوا وَ لَا تَفْتَرُوا ثَلَاثًا، أَنِي لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ، فَأَقْسَمُ أَنْ لَا يَبْرَحَ حَتَّى آتِيَهُ، فَعَجَلُوا جِهَازِي، ثُمَّ طَفَا فَكَانَ أَسْرَعَ مِنْ حَصَاةٍ لَوْ أُلْقِيتَ فِي مَاءٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: عَجَلُوا جِهَازَ [صفحة ١٨] أَخِي. وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى زِيَادَةٌ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَصَدَّقَتْهُ، وَ قَالَتْ: قَدْ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَوْتِهِ [٥١]. ٦- دَعَاءٌ بِالشَّهَادَةِ رَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ - شَيْخِ حِفَازِ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ - قَالَ: ذَكَرَ أَبِي، قَالَ: أَغْمَى عَلَى خَالِي فَسَجِنَاهُ بَثُوبٍ وَ قَمَنَّا نَغْسِلُهُ، فَكَشَفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَمْتَنِي حَتَّى تَرْزُقَنِي غَزْوًا فِي سَبِيلِكَ، قَالَ: فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ مَعَ الْبَطَالِ [٥٢]. أَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَطَالُ. قُتِلَ فِي مَعْرَكَةٍ مَعَ الرُّومِ عَامَ ١٢٢ هـ [٥٣]. عَاشَ حَتَّى ادْرَكَ الْإِسْلَامَ: رَوَى أَيْضًا عَنْ عَامِرِ بْنِ شَرَاهِيلَ - الثَّقَفَةُ عِنْدَهُمْ - قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى أَفْنِيَةِ جَهَنَّمَ، فَذَا شَيْخٌ جَالِسٌ فِي بَعْضِ أَفْنِيَتِهِمْ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَنِي، قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ اشْتَكَى، فَأَغْمَى عَلَيْهِ، فَسَجِنَاهُ وَ ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَ أَمَرْنَا بِحَفْرَتِهِ أَنْ تَحْفَرَ. فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ جَلَسَ، فَقَالَ: أَنِي أَتَيْتُ حَيْثُ رَأَيْتُمُونِي أَغْمَى عَلَى فَقِيلَ لِي أَمَّا هَبْ... فَقُلْتُ نَعَمْ، فَأُطْلَقْتُ، فَانْظُرُوا مَا فَعَلَ الْقَصَلُ؟! قَالُوا: مَرَّ أَنْفًا، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، فَدَفَنُوا فِي الْحَفْرَةِ وَ عَاشَ الرَّجُلُ حَتَّى ادْرَكَ الْإِسْلَامَ [٥٤]. وَ عَنْ الشَّعْبِيِّ: وَ رَأَيْتُ الْجَهَنَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ يَصْلَى وَ يَسُبُّ الْأَوْثَانَ وَ يَقَعُ فِيهَا [٥٥]. قَالَ الطَّرِيقِيُّ: «الْرجعة بالفتح هي المرة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدي (عليه السلام) و هي من ضروريات مذهب الامامية و عليها من الشواهد القرآنية و احاديث اهل البيت عليهم السلام ما هو اشهر من أن يذكر... [صفحة ١٩] و قد انكر الجمهور حتى قال في النهاية الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية و طائفة من فرق المسلمين و اهل البدع والاهواء و من جملتهم طائفة من الرافضة [٥٦].»

اتباع سني الامم السابقة

بعد أن ثبت بالنص القرآني والاحاديث والشواهد التاريخية، رجوع اقوام من الامم السالفة الى الدنيا بعد موتهم - كرجوع سبعين من امه موسى (عليه السلام) و رجوع سبعين الف ميت من بنى اسرائيل على عهد نبوة حزقيال او ارميا و رجوع عزيز الى الدنيا بعد مرور مائة عام على موته و رجوع سام بن نوح - بعد وفاته - على يد عيسى بن مريم و رجوع الشيخ القليل الى الدنيا على عهد موسى (عليه السلام) و رجوع اولاد ايوب (عليه السلام). فلتكن هذه بمنزلة الصغرى - في المقام - و اما الكبرى فهي ورود احاديث من طرق اهل السنة: انه سيحدث في هذه الامه ما كان قد حدث في الامم السالفة او ما حدث لبنى اسرائيل. و قد حدث لهم الرجوع الى الدنيا بعد الموت، فيكون النتيجة انه سيحدث الرجوع الى الدنيا لهذه الامه كما حصل للامم السابقة و فيما يلي بعض الروايات: ١- روى البخاري عن النبي (صلى الله عليه وآله): لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً و ذراعاً بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب تبعتموهم، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن [٥٧]. ٢- و عنه (صلى الله عليه وآله): ليأتين على أمتي ما أتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل [٥٨]. [صفحة ٢٠] اذن مقتضى الحديث أن ما يجري عليهم يجرى على هذه الامه و الرجعة من الامور التي جرت عليهم، فتجرى على هذه الامه ايضاً. اضعف الى ذلك و رود نصوص - من ائمة اهل البيت (عليهم السلام). بتحقيق الرجعة - في المستقبل - فما المانع من قبولها؟ و ما المحذور الذي يترتب عليه بعد ما كانت اصل الفكرة واضحة و ممكنة و قامت الادلة والشواهد عليها! فليكن هذا مثل بعض ما يعتقد اهل السنة - اصولاً وفقهاً - اعتماداً على بعض رواياتهم - كروية الله تعالى و الاعتقاد بعدم عصمة الانبياء بل و صدور الذنب والمعصية عنهم و ان النبي ترك الامه سدى و لم ينصب لهم اماماً و...

الرجعة و القيامة

قال الطباطبائي: «اذا تصفحت وجدت شيئاً كثيراً من الايات و رد تفسيرها عن ائمة اهل البيت تارة بالقيامة و اخرى بالرجعة و ثالثة

بالظهور و ليس ذلك الا- لوحدة و سنجية بين هذه المعاني، والناس لما لم يبحثوا عن حقيقة يوم القيامة و لم يستفرغوا الوسع في الكشف عما يعطيه القرآن من هوية هذا اليوم العظيم تفرقوا في أمر هذه الروايات، فمنهم من طرح هذه الروايات و هي مآت و ربما زادت على خمس مأة رواية في ابواب متفرقة. ومنهم من أولها على ظهورها - ظاهرها - و صراحتها و منهم - و هم أمثل طريقة - من ينقلها و يقف عليها من غير بحث. و غير الشيعة و هم عامة المسلمين و ان أذعنوا بظهور المهدي (عليه السلام) و روه بطرق متواترة عن النبي لكنهم انكروا الرجعة وعدوا القول بها من مختصات الشيعة و ربما لحق بهم في هذه الاعصار بعض المنتسبين الى الشيعة وعد ذلك من الدس الذي عمله اليهود و بعض المتظاهرين بالاسلام كعبد الله بن سبا و أصحابه. [صفحہ ٢١]

الاشكال العقلي في الرجعة

و بعضهم رام ابطال الرجعة بما زعمه من الدليل العقلي فقال ما حاصله ان الموت بحسب العناية الالهية لا- يطرء على حي حتى يستكمل كمال الحياة و يخرج من القوة الى الفعل في كل ماله من الكمال فرجوعه الى الدنيا بعد موته رجوع الى القوة و هو بالفعل، هذا محال الا ان يخبر به مخبر صادق و هو الله سبحانه او خليفه من خلفائه كما اخبر به في قصص موسى و عيسى و ابراهيم (عليهم السلام) و غيرهم. و لم يرو منه تعالى و لا منهم في أمر الرجعة شيء و ما يتمسك به المثبتون غير تام، ثم أخذ في تضعيف الروايات فلم يدع منها صحيحة ولا سقيمة، هذا. و لم يدر هذا المسكين أن دليله هذا لو تم دليلاً عقلياً أبطل صدره ذيله، فما كان محالاً ذاتياً لم يقبل استثناءً و لم ينقلب باخبار المخبر الصادق ممكناً و أن المخبر بوقوع المحال لا يكون صادقاً ولو فرض صدقه في اخباره اوجب ذلك اضطراراً تأويل كلامه الى ما يكون ممكناً كما لو أخبر بأن الواحد ليس نصف الاثنين و ان كل صادق فهو بعينه كاذب. و ما ذكره من امتناع عود ما خرج من القوة الى الفعل، الى القوة ثانياً، حق لكن الصغرى ممنوعة، فانه انما يلزم المحال المذكور في احياء الموتى و رجوعهم الى الدنيا بعد الخروج عنها اذا كان ذلك بعد الموت الطبيعي الذي افترضوه و هو أن تفارق النفس البدن بعد خروجها من القوة الى الفعل خروجاً تاماً مفارقتها البدن بطباعها و اما الموت الاخترامي الذي يكون بقسر قاسر، كقتل او مرض فلا يستلزم الرجوع الى الدنيا بعده محذوراً فان من الجائز ان يستعد الانسان لكمال موجود في زمان بعد زمان حياته الدنيوية الاولى، فيموت ثم يحيى لحياة الكمال المعد له في الزمان الثاني، او يستعد لكمال مشروط بتخلل حياة ما في البرزخ فيعود الى الدنيا بعد استيفاء الشرط. فيجوز على احد الفرضين الرجعة الى الدنيا من غير محذور المحال...

الجواب عن مناقشة الروايات

و اما ما ناقشه في كل واحد من الروايات ففيه: أن الروايات متواترة معنى عن أئمة اهل [صفحہ ٢٢] البيت، حتى عد القول بالرجعة عند المخالفين من مختصات الشيعة و أئمتهم من لدن الصدر الاول. والتواتر لا يبطل بقبول آحاد الروايات للخذشة والمناقشة، على أن عدة من الايات النازلة فيها، والروايات الواردة فيها تامة الدلالة قابلة للاعتماد.... والروايات المثبتة للرجعة و ان كانت مختلفة الاحاد الا أنها على كثرتها متحدة في معنى واحد و هو أن سير النظام الدنيوي متوجه الى يوم تظهر فيه آيات الله كل الظهور، فلا يعصى فيه سبحانه و تعالى، بل يعبد عبادة خالصة لا يشوبها هوى نفس و لا يعتريه اغواء الشيطان و يعود فيه بعض الاموات من اولياء الله تعالى و أعدائه الى الدنيا و يفصل الحق من الباطل. و هذا يفيد أن يوم الرجعة من مراتب يوم القيامة و ان كان دونه في الظهور لا مكان الشر والفساد فيه في الجملة دون يوم القيامة و لذلك ربما الحق به يوم ظهور المهدي (عليه السلام) ايضاً تمام الظهور و ان كان هو ايضاً دون الرجعة. و قد ورد عن ائمة اهل البيت: أيام الله ثلاثة: يوم الظهور و يوم الكرة و يوم القيامة. و في بعضها: أيام الله ثلاثة يوم الموت و يوم الكرة و يوم القيامة و هذا المعنى أعنى الاتحاد بحسب الحقيقة و الاختلاف بحسب المراتب هو الموجب لما ورد من تفسيرهم (عليهم السلام). بعض الايات بالقيامة تارة و بالرجعة أخرى و بالظهور ثالثة و قد عرفت.... أن هذا اليوم ممكن في نفسه بل واقع، ولا

دليل مع المنكر يدل على نفيه» [٥٩].

الاستدلال بالقرآن الكريم

بعد هذا البسط و التفصيل من الاستدلال والشواهد لا يبقى مجال الشبهة والاشكال، لمن له اذن صاغية و ترك اللجاج والعصبية و اراد فهم الحقائق ولكن لاجل تكملة [صفحہ ٢٣] البحث نتطرق لبعض الايات الكريمة التي استدلت بها علمائنا و ان كانت الايات في غاية الوضوح والظهور: ١- و حرام على قرية اهلكناها هم أنهم لا يرجعون [٦٠] و هي من اعظم الدلائل القرآنية في الرجعة، لان احداً من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيامة: من هلك منهم و من لم يهلك... فلا بد ان يكون المراد بقوله تعالى «لا يرجعون» غير القيامة و هو الرجعة - في الدنيا، أما القيامة: فيرجعون حتى يدخلوا النار. قال الشيخ الوالد: هذه الاية الشريفة اكبر برهان على صحة القول بالرجعة ضرورة أنه في الرجعة الكبرى جميع الخلق يحشرون فتخصيصه تبارك و تعالى بمن أهلكه بالعذاب اقوى دليل عليه نظير ما يأتي في قوله تعالى: «يوم نحشر من كل امة فوجاً» [٦١].

توجيهات على خلاف الظاهر

للقوم في تفسير الاية توجيهات: ١- ان «لا» زائدة والاصل أنهم يرجعون. ٢- أن الحرام بمعنى الواجب، اي واجب على قرية اهلكناها أنهم لا يرجعون و استدلت على اتيان الحرام بمعنى الواجب بقول خنساء. ٣- ومنها أن متعلق الحرمة محذوف والتقدير حرام على قرية اهلكناها بالذنوب اي وجدناها هالكة بها أن يتقبل منهم عمل لانهم لا يرجعون الى التوبة. ٤- ومنها أن المراد بعدم الرجوع عدم الرجوع الى الله سبحانه لاعداء الرجوع الى الدنيا [صفحہ ٢٤] والمعنى على استقامة اللفظ و ممتنع على قرية اهلكناها بطغيان اهلها أن لا يرجعوا اليها للمجازاة. اجاب العلامة الطباطبائي عن هذه الوجوه بقوله: و انت خير بما في كل من هذه الوجوه من الضعف [٦٢] ٢- و يوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون [٦٣]. قال الطبرسي: واستدل بهذه الاية على صحة الرجعة من ذهب الى ذلك من الامامية بأن قال ان دخول «من» في الكلام يوجب التبعض فدل ذلك على ان اليوم المشار اليه في الاية يحشر فيه قوم دون قوم و ليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه و حشرناهم فلم تغادر منهم احداً. و قد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد (صلى الله عليه وآله) في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي (عليه السلام) قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يبتهجوا بظهور دولته و يعيد ايضاً قوماً من اعدائه لينتقم منهم و ينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على ايدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه و قد فعل الله ذلك في الامم الخالية... على ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص و احياء الاموات و أولوا الاخبار الوارده في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافي التكليف و ليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجى الى فعل الواجب و الامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة كفلق البحر و قلب العصا ثعباناً و ما اشبه ذلك و لأن الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها و انما المعول في ذلك على اجماع الشيعة [صفحہ ٢٥] الامامية و ان كانت الاخبار تعضده و تؤيده [٦٤]. قال الشيخ الوالد: «ما افاده من ان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة. حق، ضرورة أنها ثبتت بالاخبار المتواترة المفيدة للقطع و سيأتي ان الاخبار الدالة عليها مع قطع النظر عما ورد في تفسير الايات متواترة لا ينهض معها شئ و لا معارض لها اصلاً لكونها موافقة للقرآن فطرق اثبات الرجعة لا اختصاص بالاجماع نعم احد الادلة الدالة على صحة القول بالرجعة هو الاجماع الذي ذكره. و اما التأويل في الاخبار لادليل عليه و مخالف لضرورة المذهب. على ان التأويل من غير المعصوم لا قيمة له ولا دليل عليه لأن الاخبار الصادره عنهم حجة فعلية قوية و رفع اليد عن ظهورها والتأويل فيها أمر غير مرخص فيه شرعاً... [٦٥].

شبهات وردود

الرجعة هي تناسخ الارواح

زعم البعض ان فكرة الرجعة هي عبارة اخرى عن تناسخ الارواح فأخذ في ردها بما يرد فكرة التناسخ. والجواب هو الفرق الواضح بينهما اذ معنى الرجعة هو رجوع الروح الى نفس الجسم والبدن الاول بخلاف التناسخ: اذ معناه: انتقال الروح الى بدن آخر، كما اشار اليه السبزواري [٦٦] و صدر المتألهين [٦٧]. [صفحة ٢٦]

لازم القول بالرجعة هو عدم التكليف فيها

وذلك لانه التكليف يسقط بالموت فبعد الرجوع لا يكون الانسان - الذي رجع - مكلفاً بالتكاليف و هو باطل. والجواب: ان هذا الاشكال باطل من أساسه و ذلك لان الأمعان في معنى الرجعة و اقامة الدولة الاسلامية فيها يقتضى الازعان بعكس الاشكال و أن التكاليف قائمة على قدم وساق، مع زيادة وجود دولة وقوة تدعم تطبيق و تنفيذ تلك الاحكام والتكاليف الالهية.

فكرة الرجعة ترغيب نحو المعصية

اذ عندما يعرف الانسان انه يعود الى الدنيا مرة ثانية لا يرى امامه رادعاً عن المعصية بحجة انه سيعود ثانياً فيتوب ففكرة الرجعة تشجيع نحو الذنب والمعصية. و لكن الجواب واضح: اذ انما يكون تشجيعاً للذنب اذا كان الرجوع ثابتاً لكل الناس ولكن ذلك ثابت لبعض المؤمنين و لبعض الفساق والظالمين و عليه: يكون الامر بالعكس يعني: تكون هذه الفكرة سبباً لتشجيع الناس على السير نحو اعلى مرتبة الايمان كى يتشرف بزيارة المعصوم (عليه السلام). برجوعه الى الدنيا، كما ان الفاسق يحاول أن يترك ما هو عليه من الضلال و الغي كى لا يتلى بعذاب الدنيا قبل الآخرة [٦٨].

الهدف من الرجعة

قد يسأل احد عن الهدف من رجوع ثلث من المؤمنين و ثلث من الفاسقين الى الدنيا...والجواب: اولاً لدينا كثير من الامور في عالم التكوين والتشريع. لم يتضح لنا الغرض والهدف منها و هذا ليس معناه انه لم يكن فيه غرض، فليكن هذا منه. ثانياً، قد يقال ان ذلك لاجل تشفى المؤمنين حينما يرون عذاب الظالمين والانتقام منهم في الدنيا و ذلك لان عذاب الظالمين في الآخرة لم يكن بمنظر من المؤمنين و لعل [صفحة ٢٧] هذا هو مضمون الحديث يرجع المؤمن لزيادة الفرح والسرور والكافر لزيادة الغم والهم. ثالثاً: ترغيب و تشجيع للسير نحو الكمال والالتزام بتعاليم الدين الحنيف، كى يوفق بلقاء المعصوم في الدنيا. كما انه تحذير للمنافقين والظالمين ليرتدعوا عن غيهم وضلالهم قبل أن يبتلوا بعذاب الدنيا قبل الآخرة و هناك نقاط وجهات اخرى تركناها رعاية للاختصار. نجم الدين الطبسى ١٢٥/٤/١٤٢١ قم المقدسة

باورقى

[١] معجم مقائيس اللغة، ج ٢، ص ٤٩٠.

[٢] النهاية، ج ٢، ص ٢٠٢.

[٣] القاموس، ج ٣، ص ٢٨ - مثله في صحاح اللغة للجوهري، ج ٣، ص ١٢١٦.

- [٤] مجمع البحرين، ٤، ٣٣٤.
- [٥] معيار اللغة، مادة رجعة.
- [٦] اعيان الشيعة، ١، ١٣٢.
- [٧] اوائل المقالات، ٤٦.
- [٨] تصحيح الاعتقاد، ٩٠.
- [٩] الاعتقادات: ٧٦. اعيان الشيعة، ١، ١٣٢.
- [١٠] البدايه والنهايه، ١١، ٧١.
- [١١] تذكرة الحفاظ، ٢، ٦٧٧.
- [١٢] الفهرست: ٢٦٢.
- [١٣] الجرح والتعديل، ١٦٣، ٥.
- [١٤] طبع في القاهرة - مكتبة العرفان - تحقيق مصطفى عاشور.
- [١٥] اعراف، ١٥٥.
- [١٦] البقرة، ٥٦.
- [١٧] البقرة، ٥٦.
- [١٨] اى رجعنا وعدنا تائبين.
- [١٩] من عاش بعد الموت، ٧٤ الرقم ٥٠.
- [٢٠] الاعتقادات، ٦٣.
- [٢١] الدر المنثور، ٣، ١٢٨ - ١٢٩.
- [٢٢] البقرة، ٢٤٣.
- [٢٣] من عاش بعد الموت، ٧٧ الرقم، ٥١ - تفسير الطبري، ٢، ٣٦٨ - مجمع البيان، ٢، ٣٤٦ - تفسير النيشابوري، هامش الطبري، ٢، ٣٩٠ - تفسير ابن عباس، ٢، ٣٩١ - الدر المنثور، ١، ١٣١.
- [٢٤] انظر: المحكم والمتشابه، ص ٣ و ٥٧ - الايقاظ من الهجعة ٣٧٧ بحار الانوار، ٥٣، ١١٨ - معجم احاديث الامام المهدي، ٥، ٤٧ - لنجم الدين الطبسي - بالاشتراك
- [٢٥] البقرة، ٢٥٩.
- [٢٦] من عاش بعد الموت، ٧٨، الرقم، ٥٢ - انظر غيبة الطوسي، ٢٦٠ - الايقاظ، ١٨٤ - اثبات الهداة، ٣، ٥١٢ - معجم احاديث الامام المهدي، ٥، ٥٠.
- [٢٧] بياض شعر الرأس يخالط سواده - مجمع البحرين، ٤، ٢٥٩.
- [٢٨] من عاش بعد الموت، ٨٥، الرقم ٥٨ - الدر المنثور، ٢، ٣٢.
- [٢٩] المائدة، ١١٠.
- [٣٠] انظر مجمع البيان، ٢، ٤٤٥.
- [٣١] سورة بقره آيه ٦٧.
- [٣٢] من عاش بعد الموت، ٧٩، ٥٤.
- [٣٣] كلثوم بن جبر و هو ثقة عندهم. انظر: تفسير الطبري، ١، ٢٦٨.

- [٣٤] البقرة، ٦٧.
- [٣٥] من عاش، ٧٩، الرقم، ٥٤.
- [٣٦] سورة «ص» آية ٤٠.
- [٣٧] انظر الدر المنثور، ٥، ٣١٦ - جامع البيان، ١٦، ٤٢ - تفسير النيشابوري، ٤٤ - الشيعة والرجعة، ٢، ١٥٤.
- [٣٨] البقرة، ٢١٤.
- [٣٩] تفسير الميزان، ٢، ١٠٨.
- [٤٠] الكامل في التاريخ ١، ١٥٤ - تاريخ الطبري، ١، ٢٨٠ - مختصر تاريخ دمشق، ١١، ١٧٠ فانه قد اورد تفصيل القصة فراجع.
- [٤١] تاريخ الطبري، ١، ٢٨٠.
- [٤٢] مختصر تاريخ دمشق، ١١، ١٧٠.
- [٤٣] سير اعلام النبلاء، ٥، ١٦٠ - ٥، ١٥٩ - ١٥، ٣٤ - ١٥، ٣٣.
- [٤٤] من عاش بعد الموت، ٢٠، الرقم ١.
- [٤٥] المعارج، ٢٣.
- [٤٦] من عاش، ٢٢، الرقم ٣.
- [٤٧] دون القبيلة.
- [٤٨] من عاش، ٢٦، الرقم ٦.
- [٤٩] من عاش، ٢١، الرقم ٢.
- [٥٠] لعل المراد به ارض العراق.
- [٥١] من عاش بعد الموت، ٣٠، الرقم ١٠ و ٩.
- [٥٢] من عاش بعد الموت، ٣٣، الرقم ١٤.
- [٥٣] النجوم الزاهرة، ١، ٢٧٢ - تاريخ ابن الاثير، ٥، ٩١.
- [٥٤] من عاش بعد الموت، ٤٢، ٢١.
- [٥٥] من عاش بعد الموت، ٤٣، ٢٢.
- [٥٦] مجمع البحرين، ٤، ٣٣٤.
- [٥٧] البخاري، ٤، ٢٦٤ - كتاب الاعتصام، ١٤ - مسلم كتاب العلم، ٦ - ابن ماجه، ٢، ١٣٢٢، ح ٣٩٩٤ - احمد، ٢، ٣٢٧ و ٤٥٠ و ج ٣، ٨٤ - وان فسرهما ابن بطلان بأن الامة ستتبع المحدثات من الامور والبدع والاهواء كما وقع للامم قبلهم». لكنه خلاف الظاهر والشاهد هو المثال الذي اورده النبي - دخول حجر الضب - حيث انه ليس مثالا للبدع و للمناهى الشرعية. فتح الباري، ١٣، ٣١٤ - ارشاد الساري، ١٥، ٣٢٤ - عمدة القاري، ٢٥، ٥٢.
- [٥٨] سنن الترمذي، ٥، ٢٦ - الرقم ٢٦٤١ - انظر مستدرک الحاكم، ١، ١٢٩ - انظر مصادره في كتاب الشيعة والرجعة، ٢، ٥٤.
- [٥٩] تفسير الميزان، ٢، ١٠٨.
- [٦٠] الانبياء، ٩٥.
- [٦١] الشيعة والرجعة، ٢، ١٦١.
- [٦٢] تفسير الميزان، ١٤، ٣٥٦.
- [٦٣] النمل، ٨٣.

[٦٤] مجمع البيان، ٧، ٢٣٤.

[٦٥] الشيعة والرجعة، ٢، ١٣٤.

[٦٦] المنظومة، ٣١١.

[٦٧] الاسفار، ٤، ب ٨. انظر رجعت از نظر شيعة للمؤلف.

[٦٨] انظر مجمع البيان، ١، ص ١١٥.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللَّهُ" - كان أحدًا من جهاِذ هذه المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بأهل بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ ولهذا أسَّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسَّسَةً و طريقةً لَمْ يَنْطَفِئْ مِصْبَاحُهَا، بَلْ تُتَبَّعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أَنْشِطَتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيّد حسن الإمامي - دامَ عِزُّهُ - و مع مساعِدةِ جمعٍ من خِزْجِي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدِّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثَّقَلَيْنِ (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّبَاب و عموم الناس إلى التَّحَرِّيِ الْأَدَقِّ للمسائل الدِّيَنِيَّةِ، تخليف المطالب النَّافِعَةِ - مكانَ الْبَلَايَةِ الْمُبْتَدِلَةِ أو الرَّدِيئَةِ - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيّة واسعةٍ جامعَةٍ ثقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السَّلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطُّلَّابِ، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هَؤُلَاءِ بِرَامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهَاتِ المنتشرة في الجامعة، و...

- مِنْهَا الْعَدَالَةُ الاجتماعيّة: التي يُمكن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أَنَّهُ يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلاميّة و الإيرانيّة - في أنحاء العالم - مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كُتُبٍ، كُتِيبَةٍ، نشره شهريّةً، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئآت أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثَلَاثِيَّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أُخَرَ

(ه) إنتاج المُنتَجَاتِ العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارىة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمىة، الجوامع، الأماكن الدينىة كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمىة عمومىة و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَنَة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد / " ما بين شارع " پنج رَمَضان " و مُفترق " وفائى / " بنايه " القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرىة الشمسىة (= ١٤٢٧ الهجرىة القمرىة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوىة الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتىة الحاليةة لهذا المركز، شَعَبِيَّة، تبرعىة، غير حكومىة، و غير ربحىة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينىة و العلمىة الحاليةة و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقیة الله الأعظم (عَجَل الله تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لِإِِعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إِيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولىّ التوفيق.

مركز
الغمامة
للبحوث والفكرية الكمبيوترية
اصححان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩